

الأغاني

فهل صنع فيهما أحد قبلي فقال نعم إسحاق الموصلي فقلت وإني لو كلف إبليس أن يصنع فيهما صنعة يفضل إسحاق فيها بل يساويه بل يقاربه ما قدر على ذلك ولا بلغ مبلغه فضحك حتى استلقى وقال صدقت وإني وهكذا يقول من يعقل لا كما يقول هؤلاء الحمقى ولكن اصنع فيهما على كل حال كما أمر فقلت أفعل وقد برئت من العهدة فانصرفت فصنعت فيهما صنعة كانت وإني عند صنعة إسحاق بمنزلة غناء القرادين .

حدثني جحظة قال حدثني ميمون قال حدثني إسحاق الموصلي قال .
قال لي المعتصم أو قال لي الواثق لقد ضحك الشيب في عارضيك فقلت نعم يا سيدي وبكيت ثم قلت أبياتا في الوقت وغنيت فيها .

(تولّى شبابك إلا قليلا ... وحلّ المشيب فصبرا جميلا) .

(كفى حزنا بفراق الصّبيّ ... وإن أصبح الشيب منه بدّيلا) .

(ولمّا رأى الغانيات المشيب ... أغضَيْنَ دونك طرّفا كَلِيلا) .

(سأندُب عهدا مضى للصّبا ... وأبكي الشباب بكاء طويلا) .

فبكى الواثق وحزن وقال وإني لو قدرت على رد شبابك لفعلت بشرط ملكي فلم يكن لكلامه عندي جواب إلا تقبيل البساط بين يديه .

أخبرني محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني حمدون ابن إسماعيل قال لما صنع أبوك لحنه في .

(قِفْ بالديار التي عَفَا القَدَمُ ... وغَيَّرَتْهَا الأرواحُ والدَّيَمُ) .

رأيتهم يعني المغنين يأخذونه عنه ويجهدون فيه فتوفي وإني وما أخذوا منه إلا رسمه